كفروا يعني مشركي العرب وذلك انهم كانوا اذا حزبهم امر ودهمهم عدو يقولون اللهم انصرنا بالنبي
المبعوث في اخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم
من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم اشهت
وفي المصباح فتح الله على نبيه نصره واستفتحت استنصرت اه وفي المختار الاستفتاح
الاستنصار والفتح النصر اه فلعنة الله على الكافرين جملة من مبتدا وخبر متسببة
عما تقدم والمصدر هنا مضاف للفاعل واتى بعلى تنبيها على ان اللعنة قد استعلت
عليهم اقامة للظاهر مقام المضمر لينبه على السبب المقتضي لذلك وهو الكفر اه سمين باعوا
اي استبدلوا والبا في انه داخلة على المأخوذ تمييز لفاعل بئس اي المستكن على معنى
بئس الشيء شيئا واشتروا به انفسهم صفة ما اه كرخي والمخصوص بالذم
ان يكفروا اشارة الى انه في تاويل مصدر كما اقتضاه السياق لظهور ان ما باعوا به
انفسهم في الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل وانما عبر عنه بالمضارع حكاية
للحال الماضية واستحضار الفعلهم الشنيع اه كرخي مفعول له ليكفروا
هذا ما اشتهر السفاقسي وهو مقتضي تفسير القاضي لانه قال وهو علة يكفروا
دون اشتروا وفيه رد لما قاله صاحب الكشاف من انه علة اشتروا به اه كرخي
ان ينزل الله قدر على ليفيد انه على اسقاط الخافض لا انه مفعول من اجله اه كرخي على
الوحي مفعول ينزل فاشار الى انه محذوف وان انزاله بفضل الله وليس بواجب عليه وعبارة
الكرخي قوله الوحي اشارة الى من فضله صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل اه
بكفرهم الباء سببية وقوله بما انزل هو القران وقوله على غضب على بمعنى مع وقوله
بتضييع التوراة سببية اه مهين صفة لعذاب واصله مهون لانه من الهوان وهو
اسم فاعل من اهان يهين اهانة مثل اقام يقيم اقامة فنقلت كسرة الواو الى الساكن قبلها
فسكنت الواو بعد كسرة فقلبت ياء والاهانة الاذلال والخزي وقال وللكافرين
ولم يقل ولهم تنبيها على العلة المقتضية للعذاب المهين اه سمين وقوله ذو اهانة
اي واذلال لهم لما ان كفرهم بما انزل الله تعالى كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول
عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بمن انزل عليه صلى الله عليه وسلم بخلاف
عذاب العاصي اذ هو مطهر له فقط اه كرخي واذا قيل لهم امنوا الخ شروع في بيان
ما لهم من كفرهم بكتابهم الذي ادعوا الايمان به وبيان اللزوم ان قتلهم الانبياء مقتضى
كفرهم بالتوراة لان فيها تحريم ذلك فلو امنوا بها لما فعلوه فالامر بهم الى كفرهم بجميع ما انزل الله

لا البعض

٥٧

بما انزل الله اي بجميع ما انزل الله قالوا نؤمن اي قالوا في جواب
لا البعض كما ادعوا اه شيخنا
هذا القول يعني قالوا نعرف في الايمان بما انزل الله فنؤمن بما انزل على انبيائنا ونكفر
بما انزل على محمد اه الواو للحال اي قالوا نؤمن حال كونهم كافرين بكذا ولم يجعل
هذه الجملة استئنافية استؤنفت للاخبار بانهم يكفرون بما عدا التوراة لان الحال
ادخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا الشاهد على بطلانه اه كرخي بما وراءه
متعلق بيكفرون وما موصولة والظرف صلتها فمتعلقه فعل ليس الا والهاء في وراءه
تعود على ما في قوله نؤمن بما انزل علينا ووراء من الظروف المتوسطة التصرف وهو ظرف مكان
والمشهور انه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام فهو من الاضداد وفسره الفرا
هنا بمعنى سوى التي بمعنى غير وفسره ابو عبيدة وقتادة بمعنى بعد وفي
همزته قولان احدهما انها اصل بنفسها واليه ذهب ابن جني مستدلا بثبوتها
في التصغير في قولهم وريئة والثاني انها بدل من ياء لقولهم تواريت قاله ابو البقا
وفيه نظر ولا يجوز ان تكون الهمزة بدلا من واو لان ما فاؤه واو لا تكون لامه واوا
الا ندورا اه سمين حال اي من ما والعامل فيها يكفرون مصدقا حال
ثانية موكدة اي لان قوله وهو الحق قد تضمن معناها والحال الموكدة اما ان تؤكد عاملها
نحو ولا تعثوا في الارض مفسدين واما ان تؤكد مضمون جملة فان كان الثاني التزم
اضمار عاملها وتاخيرها عن الجملة والتقدير وهو الحق احقه مصدقا اه سمين وفي ابي
السعود مصدقا حال موكدة لمضمون الجملة وصاحبها اما ضمير الحق وعاملها ما في الحق
ما فيه من معنى الفعل قال ابو البقا واما ضمير دل عليه الكلام وعاملها فعل مضمر
اي احقه مصدقا اه قل لهم اي الزاما وبيانا لكفرهم بالتوراة التي ادعوا الايمان
بها اه شيخنا فلم تقتلون الفا جواب شرط مقدر تقديره ان كنتم امنتم بما انزل
عليكم فلم قتلتموهم وهذا تكذيب لهم لان المحرضة الايمان بالتوراة مناف لقتل اشرف
خلقه ولم جار ومجرور واللام حرف جر وما استفهامية في محل جر اي لاي شيء ولكن
حذفت الفها فرقا بينها وبين ما الخبرية وقد تحمل الاستفهامية على الخبرية فتثبت
الفا وقد تحمل الخبرية على الاستفهامية فتحذف الفا اه سمين ان كنتم مؤمنين
في ان قولان احدهما انها شرطية وجوابها محذوف تقديره ان كنتم مؤمنين فلم قتلتموهم فحذف الشرط من الجملة
الاولى ونفي جوابه وهو قلم تقتلون وحذف الجواب من الثانية ونفي شرطه فقد حذف
من كل واحدة ما اثبت في الاخرى وقال ابن عطية جوابه متقدم وهو قوله فلم وهذا
انما يتاتى على قول الكوفيين وابي زيد والثاني ان ان نافية بمعنى ما اي ما كنتم مؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)